

511- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الحجر ١-٤٤ | يوم

٨١/١١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعوك الى الله على بصرك بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. الكتاب الذي - 00:00:00

بايدينا اسمه التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جزىء الغرناطي الاندلسي رحمه الله تعالى. هذا التفسير قرأنا فيه من اول القرآن والان وصلنا الى الجزء الرابع يعني تقريبا الى منتصف القرآن ولله الحمد - 00:00:48

والسورة بين ايدينا هي سورة الحجر. سميت بذلك الحجر. لذكر الله سبحانه وتعالى. قوم ثمود. قوم ثمود يسمون باهل الحجر ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين. اصحاب الحجر ما هي الحجر؟ هي الجبال التي كانت عندهم. كانوا ينحتون من الجبال بيوتا -

00:01:07

امنين يحفرون في الجبال حتى الان موجودة مدائن صالح يحفرون في الجبال في لهم مساكن فيها داخلها. هذه مساكن تحفظهم للعدو. وتحفظهم من البرد وتحفظهم من الشمس. وكانوا يحفرون اعطاهم الله القوة. من يستطيع ان يحفظ في ذلك الوقت؟ ما عندهم الات فكانوا يحفرون. ويبنون تتخذون من سهولها قصورا - 00:01:29

يبنون القصور وعندهم المزارع وعندهم الماء وبعث الله اليهم صالحا يدعوهم الى التوحيد لانهم كانوا يعبدون الاصنام فرفضوا وابوا وامتنعوا طلبوا من صالح اذا كان صادقا في دعوته ان يخرج لهم ناقة ناقة من - 00:01:54

حجر من جبل من صخرة الصماء فدعا ربه فانشقت الصخرة وطلعت الناقة. فكفروا بها وامتنعوا وقالوا انا صالح فلما امتنعوا قالوا نعقر هذه الناقة ونرتاح منها لانها اذتنا واذت المواشي عندنا. فحذرهم صالح قال احذروا ناقة الله - 00:02:14

اه وسقياها احذروا ان تقتلوها فقتلوها عقروها فنزلت بهم العقوبة. اخذتهم الصيحة مصبحين هذه السورة تسمى بسورة الحجر والحجر سمي حجرا لانه في مكان محجور ومحفوظ. والسورة اذا انت تأملت آياتها - 00:02:37

تجد السورة. السورة اولها مكية والسورة مكية نزلت بمكة. وهي تناقش المشركين في عقائدهم. وتبين سبب الضلال ابليس كما سيأتينا. فهي قريبة من سورة الاعراف. وايضا هي تتحدث عن موقف المشركين من دعوة محمد. قريبة من الاعراف. وذكرت السورة عددا من الاقوال - 00:02:59

اولهم قصة ابراهيم. ثم قصة لوط مع قومه. ثم اشارت الى شعيب والى اصحاب الحجر هم ثمود ثمود. هذه السورة تتحدث عن هذه القصص بايجاز وآ نتيجة الاعراض والتحذير والاستهزاء كانوا يسخرون يقولون يا ايها الذي نزل عليك الذكر انك لمجنون -

00:03:23

استهزئوا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول نزل عليك الذكر انك لمجنون وقال الله في اخرها انا كفييناك المستهزئين. تحذير من الاستهزاء وعقوبة المستهزئين السورة اذا تأملتها تأمل جيدا تجد السورة تتحدث عن اي شيء - 00:03:50

عن الحفظ الحفظ واعظم حفظ حفظ دين الله سبحانه وتعالى حفظ الشريعة حفظ القرآن. شف اول حفظ ذكره الله سبحانه وتعالى قال انا نحن سجلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:04:07

وحفظ السماوات شف حتى قال سبحانه وتعالى في في السماوات قال ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها.

وحفظناها. وقال سبحانه وتعالى ايضا في المعيشة وحياة الناس الماء. قال وما انتم له بخازنين. اذا من الذي حفظه؟ والله في قاع

الارض - [00:04:23](#)

حفظه الله سبحانه شف الحفظ يتردد كثيرا في السورة. يعني شف حتى حفظ الله لاوليائه. لما قال الشيطان لما قال الشيطان رب بما

اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. اللهم الا عبادي - [00:04:51](#)

قال هذا قال سبحانه وتعالى هذا صراط علي مستقيم. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الله ماذا حفظهم فتجد السورة

يتكرر فيها ما يسمى بالحفظ فهي سورة تدور حول الحفظ كما مر معنا - [00:05:07](#)

في سورة ابراهيم مر معنا انها تسمى بسورة بسورة النعم. لان كلمة النعمة والنعم متكررة فيها كثيرا حتى سورة ستأتينا بعدها سورة

سورة النحل وسورة النحل ايضا تسمى بسورة بسورة النعم لان الله ذكر فيها نعمة عظيمة - [00:05:27](#)

فكل سورة لها مقصد لها هدف لها غاية ينبغي ان نتأمل نتدبر نشوف ما هدف هذه السورة ما الغاية منها؟ طيب بعد هذا الايضاح

والبيان نقرأ في هذه السورة تفضل اقرأ - [00:05:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا

وللسامعين قال المورث رحمنا الله واياهم قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. تلك آيات الكتاب - [00:06:04](#)

وقرآن مبين يحتمل ان يريد بالكتاب الكتب المتقدمة وعطف القرآن عليها والظاهر انه القرآن. وعطف عطف الصفات. ربما قرئ

بالتخفيف والتشديد هما لغتان وما حرف حرف كافة لرب ومعنى رب التقليل وقد تكون للتكثير - [00:06:25](#)

وقيل انها ان هذه منه وقيل انما عبر عن التكفير باداة التقليل على وجه التهكم كقوله قد نرى تقلب وجهك وقد يعلم ما انتم عليه.

وقيل ان معنى التقليل في هذه انهم لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة لوجب ان يسارعوا اليه - [00:06:53](#)

فكيف وهم يودونه مرارا مرارا كثيرة ولا تدخلوا ربا الا على الماضي. وانما دخلت هنا على المستقبل لانه في التحقيق كالماضي يود

الذين كفروا لو كانوا مسلمين قيل ان ذلك عند الموت وقيل في يوم القيامة. وقيل اذا خرج عصاة المسلمين من النار وهذا هو الأرجح

- [00:07:15](#)

في حديث لحديث روي في ذلك ذرهم وما بعده تهديد كتاب معلوم اي وقت محدود. وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون.

الضمير في وقالوا لكفار قريش وقولهم نزل عليه الذكر على وجهه استخفاف اي بزعمك ودعواك - [00:07:36](#)

لو ما تأتينا بالملائكة لو ما عرض وتحضيض. والمعنى انهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بالملائكة معه. ما تنزل

الملائكة الا بالحق رد عليهم فيما اقترحوا. والمعنى ان الملائكة لا تنزل الا بالحق من الوحي والمصالح التي يريدتها الله - [00:07:59](#)

لا باقتراح مقترح واختيار كافر معترض وقيل الحق هنا العذاب. وما كانوا اذا منظرين اذا حرف جواب وجزاء. والمعنى لو انزل

الملائكة لم يؤخر عذاب هؤلاء الكفار الذين شرحوا نزولهم لان من عادة الله ان من اقترح اية فرأها ولم يؤمن انه يعجل له العذاب. وقد

علم الله ان هؤلاء القوم يؤمنوا كثير من - [00:08:19](#)

ويؤمن اعقابهم فلم يفعل بهم ذلك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. الذكر هنا هو القرآن. وفي قوله انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم

واستخفافهم في قولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر. ولذلك اكده بنحن واحتج عليه بحفظه - [00:08:42](#)

ومعنى حفظه حراسته عن التبديل والتغيير. كما جرى في غيره من الكتب. فتولى الله حفظ القرآن فلم يقدر احد على الزيادة فيه. ولا

النقصان منه ولا تبديله بخلاف غيره من الكتب. فان حفظها موكل الى اهلها لقوله بما استحفظوا من كتاب الله - [00:09:04](#)

في شيع الاولين الشيعة جمع شيعة وهي الطائفة التي تتشيع لمذهب او رجل. كذلك نسله في قلوب المجرمين. معنى نسله ندخله

الضمير في نسله يحتمل ان يكون الاستهزاء الذي دل عليه قوله به يستهزئون. او يكون للقرآن الذي نسله في قلوب في قلوبهم

مستهزئا به - [00:09:23](#)

ويكون قوله كذلك تشبيها للاستهزاء المتقدم ولا يؤمنون به تفسير لوجه ادخاله في قلوبهم والضمير في به للقرآن وقد خلت سنة

الاولين اي تقدمت طريقتهم على هذه الحالة من الكفر والاستهزاء. حتى هلكوا بسبب ذلك. ففي الكلام تهديد لقريش - [00:09:43](#)

ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون. لقالوا انما سكرت ابصارنا. الضمائر لكفار قريش المعاندين المحتوم عليهم بالكفر. وقيل الضمير في ضلوا ويعرجون للملائكة وفي قالوا للكفار. ومعنى يعرجون يصعدون والمعنى - [00:10:03](#)

هؤلاء الكفار لو رأوا الاعظم اية لقالوا انها تخييل وسحر. وقرأ سكرت بالتشديد والتخفيف ويحتمل ان يكون مشتقا من السكر يكون معناه حيرت ابصارنا فرأينا الامر على غير حقيقته. او من السكر - [00:10:23](#)

وهو وهو السد فيكون معناه منعت ابصارنا من النظر طيب هذا المقطع الاول وهو خمسة عشر اية ذكر المؤلف فيها بيان معاني هذه الايات التي جاءت في اوائل هذه السورة - [00:10:39](#)

اولا عندنا الف لام راء ما تكلم عنها المؤلف لانها مرت كثيرا فالف لام راء مثل ما ذكرنا حروف مقطعة زين جيء بها لاعجاز العرب. بان هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف. طيب - [00:10:57](#)

تلك ولذلك شوف ذكر القرآن بعدها تلك هذا اسم اشارة للبعيد تلك ايات الكتاب. يقول هذا الذي بين ايديكم هذه ايات القرآن الكريم. طيب لماذا اشار بها للبعيد؟ نقول لشرفها وعلو منزلتها - [00:11:14](#)

كانها مرتفعة عالية. تلك ايات الكتاب يعني هذه السورة التي تسمعونها هي ايات من القرآن الكريم فالاضافة بمعنى من تلك ايات اي تلك ايات من من الكتاب. طيب وقرآن مبين - [00:11:29](#)

هو يقول هنا ان يحتمل ان المراد بالكتاب الكتب السابقة زين وعطف عليه القرآن قال الكتاب يعني الكتب والقرآن معها. زين؟ واو نقول هذه صفات عطف صفات. عطف وهذا هو الاولى لان المراد بايات الكتاب هي القرآن. وقرآن صفة اخرى يعني هذا الذي نقرأه عليكم وننزل عليكم ونتلوه عليكم - [00:11:47](#)

هو الكتاب الذي يسميه القرآن. نسميه القرآن من من اسمائه الكتاب والقرآن. ثم بين هؤلاء المعاندين قال ربما شوف ربما وقرأت ايضا بالتشديد ربما كذا يا شيخ؟ نعم. ايه نعم. عندك - [00:12:12](#)

ربما نافع وعاصي اي نعم الامام عاصم قراءتنا نحن ومعنا الامام نافع المدني يقرأون بالتخفيف ربما واما جمهور القراء فانهم يقرأون بالتشديد ربما وانت تتكلم في كلامك غالبا استعمالك تعمل التشديد تقول ربما يحضر فلان ربما - [00:12:37](#)

ولو قلت ربما صحيح كلها صحيحة اصلها ماذا؟ مكونة من شيئين ربا وما تقول اوروبا رب اخ لك لم تلده امك. رب ورب زيد يحضر اليوم فهنا التوقع توقع الشيء. ثم اذا دخل دخلت عليها ما يقول هنا تسمى كافة تكفها عن العمل. لان رب حرف جر - [00:13:00](#)

فاذا كفتها واذا جاءت ماء دخلت عليها تكفها عن العمل. مثل انما وحيثما وكيفما كيفما كلها مثلها تدخل عليها ماء فتكفها عن العمل هل ربا تفيد التقليل؟ ولا تفيد التكثر - [00:13:28](#)

يقول ربما يعني يأتي القوم ربما يأتي يعني تفيد التقليل يعني يمكن يأتي او لا يأتي واحيانا تفيد التكثر تقول رب قوم خير من هؤلاء يعني كثير اه المؤلف هنا يقول التقليل وقد تفيد التكثر - [00:13:45](#)

وهنا يقول تفيد التكبير يعني لو نظرت الى سياق الاية لتبين لك انها تفيد ماذا؟ تفيد التكثر. كيف قال ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. اذا جاء يوم القيامة الكفار يتمنون ويؤدون ماذا؟ ان يكونوا - [00:14:07](#)

هم قلة ولا كثرة؟ نقول نقول كلهم. كلهم يتمنون ان يرجعوا الى الدنيا. ولذلك ربما هنا تفيد كما ذكر الكثرة تفيد الكثرة. ربما يود يود يعني يحب ويتمنى الذين كفروا العودة لان يكونوا - [00:14:28](#)

مسلمين متى يتمنون قال المؤلف هنا يحتمل انهم عند الاحتضار ونزول الموت بهم ويحتمل انهم بعد البعث والذي يظهر انها بعد البعث او تحتمل الامرين يحتمل الامرين ممكن. لكن في الدنيا لا الدنيا معاندون مصرون على كفرهم - [00:14:48](#)

ولذلك قال ذرهم ذرهم يأكلوا ويتمتعوا دارهم يعني اتركهم على سبيل التهديد يعني اتركهم كالبهائم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الامل يعني الامل يعني العمر الطويل طول الامل انهم يظنون انهم سيعيشون مدة طويلة - [00:15:07](#)

فسوف يعلمون تهديد قال وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم. يقول ما في قرية اهلكناها من القرى الماضية كقوم نوح وعاد واثمود وغيرهم. الا قد وضع الله لهم وقتا يهلكون فيه الا ولهم كتاب معلوم. اي زمن محدد - [00:15:28](#)

هذا كله تأجيلهم. ثم بين موقف هؤلاء المعاندين المستهزئين بين موقفهم من الدعوة ومن القرآن ومن محمد. وقالوا يا ايها الذي نزل عليك الذكر انك لمجنون. ينادون النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا محمد - [00:15:48](#)

يا محمد ويستهزئون يقولون انت الذي انزل عليك الذكر انت مجنون فيستهزؤون به يسخرون منه شوف ماذا كان شوف قال هنا المؤلف يقول على وجه استخفاف يقول يا من بزعمه انه انزل عليه الذكر انت مجنون يستهزئون ويسخرون لو ما - [00:16:05](#)

تأتينا بالملائكة اذا كان انت اذا كنت تدعي انك انك نبي ومرسل من عند الله لماذا لا تأتينا بالملائكة؟ لماذا؟ هذا اقتراح منهم لكن شوف اي امر يقترح الكفار ثم لا يؤمن ثم لا يؤمن به الا اهلكهم الله - [00:16:29](#)

من الذي اقترح الناقة في قوم صالح؟ هو قومه اقترحوا الناقة وكفروا بها فاهلكهم الله. ليس من صالحهم ان الله قادر على ان ينزل ملائكة يعني ينزل ملائكة تثبت وتخطبهم بان محمدا رسول. فلو انزل الله الملائكة ثم كفروا - [00:16:49](#)

لعاجلهم الله بالعقوبة. ولذلك لم يستجب الله لدعواهم ان تنزل معك قال لو ما تأتينا لو ما هذي قال حرف يفيد العرض والتحذير. لماذا لا تأتينا بالملائكة يا محمد؟ تثبت انك رسول - [00:17:12](#)

قال الله سبحانه وتعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق اذا نزلوا نزلوا بالحق يعني بالفصل بينهم في الفصل بين ان لم يؤمنوا ان لم يؤمنوا نزلت بهم العقوبة وقال بعضهم الحق العذاب لانهم اذا كفروا نزلت عن العقوبة. وما كانوا اذا منظرين هذا يدل على ان العذاب سيستأصله - [00:17:30](#)

ولن يعطوا فرصة ولن يمهلوا ثم سبحانه وتعالى ارشدهم الى امر اعظم من هذا قال انتم تقترحون ملائكة وبعدين؟ اذا جاءكم الملائكة ورأيتمهم في الطرقات وقالوا محمد رسول وبعدين انتم جاءكم اعظم من هذا كله. جاءكم القرآن. القرآن افضل بكثير. ولذلك قال انا نحن نزلنا الذكر الذي انتم تستهزئون به - [00:17:53](#)

تقول يا ايها الذين نزل عليه الذكر هذا القرآن ذكر. نحن نزلنا القرآن على صدر محمد وعلى صدور المؤمنين وسيبقى سيبقى غضا طريا لا يتغير ولا يمكن ان يبدل ولا يغير بشيء من زيادة او نقص. ولذلك - [00:18:17](#)

قال ان بالجملة الاسمية نحن انا نحن ظمير فصم للتأكيد انا نحن نزلنا انزله الله الذكر سماه ذكر ليتذكر به وهذا اسم من اسماء القرآن. قال وان تأكيد مرة اخرى له الجار المجرور - [00:18:37](#)

تقديمه للحصر لحافظون دخول اللام تأكيد شف كيف الجملة مؤكدة من مؤكدات عظيم بمؤكدات نزلنا الذكر نحن نزلناه ونحفظه طيب كيف يحفظ؟ قال ما يزداد فيه ولا ينقص ولا يبدل ولا يغير. كالكتب السابقة تغيرت حرفت هذا لا. طيب قال ولقد - [00:18:57](#)

قال سبحانه وتعالى هنا ولقد ارسلنا من قبلك اذا كذبوك لا تحزن يا محمد فقد ارسلنا من قبلك رسل في شيع الاولين يعني في الامم الماضية في شيع الاولين - [00:19:21](#)

في الامم الماضية قال وما يأتيهم الرسول الا كانوا به يستهزؤون. نوح استهزؤوا به وهود استهزؤوا به وصالح وهكذا كل سائر فانت كما قالت قال يا حسرت على اللباد ما يأتيه من رسول الا كانوا به يستهزئون فلا تحزن اذا استهزؤوا بك وسخروا منك - [00:19:34](#)

طيب قال كذلك نسله ما هو؟ قال المؤلف نسله يحتمل هو الاستهزاء. يعني مثل ما سلك الله استهزاء في قلوب السابقين يسلكه في قلوب هؤلاء نسله في قلوب المجرمين من من قومك - [00:19:57](#)

يحتمل او يراد به القرآن ان الله يشركه في قلوبهم كراهيته وبغضه وانكاره. قال كذلك نسيك في قلوب المجرمين لا يؤمنون به اي قرآن. سيستقر في قلوبهم ماذا؟ الكفر به وجوده. لا يؤمنون به. قال وقد خلت اي مضت - [00:20:15](#)

سنة الاولين في اهلاك المعاندين الجاحدين المستهزئين المستهزئين. ثم بين سبحانه وتعالى قال انتم تريدون ملائكة؟ لو فتحنا لو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون فظلوا فيه عرجون يقول مؤلفنا لو فتحنا - [00:20:35](#)

بابا من السماء يقول فظلوا من هم؟ قال الكفار. لو فتحنا لهم باب حتى يصعدون فظلوا يعرجون يصعدون. لقالوا انما سكرت ابصارنا يعني اصابنا السكر حتى لا نبصر. او اغلقت ابصارنا حتى لا نبصر. قال - [00:20:58](#)

قال شوف قال قال هنا المراد بذلك من هم؟ هم كفار قريش المعاندون. لو فتح لفتحت لهم السماء اصبح فيها باب وقيل اصعدوا ووضع لهم مصاعد يصعدونها لما صدقوا ولم يؤمنوا - [00:21:21](#)

هذا يحتمل او يحتمل انه الملائكة لفتحنا عليهم باب من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه ما صدقوا ما صدقوا لو رأوا الملائكة تنزل من او تعرج الى السماء او تنزل ما صدقوا ما صدقوا. انما اتهموا انفسهم قالوا ابصارنا - [00:21:41](#)

مغلقة ابصارنا مغلقة يحتمل هذا ويحتمل هذا طيب فظلوا فيه يعرجون يعرج من العروج. شف انتبه يعرج من العروج. ويعرج بالكسر من العرج. تقول فلان يعرج في مشيته من العرج - [00:21:58](#)

وفلان يعرج في المصعد اي يصعد العروج الصعود العروج الصعود هذا فرق شف فرق دقيق جدا بالحركة فقط يعرج ويعرج. يعرج عرجا يعرج عروجا. طيب يقول شكلت قرأت ايضا بقراءتين تفضل يا شيخ - [00:22:19](#)

تخفيف يعني ابن كثير وحده فقط المكي يقرأ انما سكرت سكرت ابصارنا والجمهور يقرأون انما سكرت ابصارنا. ما الفرق نقول سكرت يعني اغلقت. تقول سكر الباب يعني اغلقه. سكرت ابصارنا يعني اغلقت خلاص ما نشوف - [00:22:41](#)

او شكرت يعني اصابها السكر. اصابها السكر يعني يعني كأنهم اصابهم مثل الاغماء ما يبصر ما يبصر شوفوا المقطع الذي تفضل قال الله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا. البروج يعني المنازل اثني عشر - [00:23:07](#)

الا من استرق السمع استثناء من حفظ السماوات فهو في موضع نصب من كل شيء موزون اي مقدر بقصد وارادة. فالوزن على هذا مستعار. وقيل المراد ما يوزن حقيقة كالذهب والاطعمة - [00:23:33](#)

والاول اعم واحسن ومن لستم له برازقين يعني البهائم والحيوانات. ومن معطوف على معايش. وقيل على الضمير في لكم وهذا ضعيف في النحو. لانه عطف الضمير المحفوظ من غير اعادة الخافض هو قوي في المعنى. اي جعلنا في الارض معايش لكم وللحيوانات - [00:23:50](#)

وان من شيء الا عندنا خزائنه. قيل يعني المطر. واللفظ اعم من ذلك. والخزائن المواضع الخازنة. وظاهر هذا ان الاشياء موجودة قد خلقت وقيل ذلك تمثيل. والمعنى وان من شيء الا نحن قادرون على ايجاده وتكوينه - [00:24:10](#)

بقدر معلوم اي بمقدار محدود وارسلنا الرياح لواقح يقال لقحت الناقة والشجرة اذا حملت فهي لاقحة واللقحت الريح الشجر فهي ملقحة ولواقح. جمعنا لاقحة لانها تحمل الماء. او جمع ملقحة على حذف - [00:24:30](#)

الميم الزائدة ولقد علمنا المتقدمين. الاية يعني الاولين والآخرين من الناس وذكر ذلك على وجه الاستدلال على الحشر الذي ذكر بعد ذلك في قوله وان ربك هو يحشرهم لانه اذا احاط بهم علما لم تصب عليه اعادتهم - [00:24:50](#)

وحشرهم. وقيل يعني من استقدم ولادة وموتى ومن تأخر. وقيل من تقدم للاسلام ومن تأخر عنه. طيب وقوله سبحانه وتعالى ولا قد جعلنا في السماء بروجا وش المناسبة في ذكر السماء والبروج - [00:25:08](#)

ما المناسبة؟ نقول الله سبحانه وتعالى لفت انظارهم هم الان يحاجون ويقول يا محمد ما جئتنا باية القرآن لن نقبل منك يعني لم يقبلوا قالوا انتنا ملائكة تنزل حتى نصدقك الله سبحانه وتعالى من رحمته لم ينزل الملائكة لو انزلهم - [00:25:25](#)

لعاجلهم العقوبة وما كانوا منظرين. ثم لفت انظارهم قال انتم انظروا الى آيات الكون ما تغنيكم السماوات والارض؟ انظروا فيها آيات تدل على قدرة الله وعلى وحدانيته وانه هو الله المعبود بحق - [00:25:47](#)

والرسول ما اتاكم الا ليأمركم بافراد الله بالعبادة طاعة الله الذي خلق السماء انظر الى السماوات جعلنا في السماء بروجا قال البروج هي الكواكب. منازل قال منازل البروج. منازل البروج وزيناها اي السماء. للناظرين جميلة حسنة - [00:26:04](#)

ملفة للناظرين. ثم قال وحفظناها من كل شيطان رجيم. يقول الشياطين حفظها الله. كما قال الجن قال ان كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رعد الله السماء كانوا اولاً يسترقون السمع فلما بعث النبي - [00:26:24](#)

صلى الله عليه وسلم حفظ الله وبدأت الشهب ترميهم. قال ترميهم الشهب ثم قال الا من استرق السمع. احيانا يسترق ويلقيه على الآخر الذي تحته يكون بعضهم فوق بعض الشياطين فيأتي الذي اقرب الى السماء فيستمع الصوت فيلقيه - [00:26:44](#)

الذي تحته الى ان يصل الى الارض. لماذا؟ ليأخذون هذه المعلومات ويبيعون بها الى الكهان. لانهم يستفيدون منهم عبادة ونحوها فيعطونهم الكهان فيأتي كاهن ويقول انا اخبركم بما سيحدث بعد زمن. اخبركم فيأتون - [00:27:04](#)

ويخبرون بهذا وتعرف ان الشياطين اذا اخذت كلمة واحدة كذبت عليها اي مئة كذبة مئة كذبة ولذلك فرعون اخبرته اخبرته الكهان. قالوا ان سيزول ملكك على رجل واحد من بني اسرائيل. فبدأ يذبح فيهم - [00:27:24](#)

فاشترط السمع قال هنا وحفظناه من كل شيطان رجيم الا من استنط السمع فاتبعه شهاب مبين يحرقه طيب نظرت الى السماء قال ايضا انظر الى الارض مددناها ممتدة مبسوطة ممهدة تبني تزرع - [00:27:44](#)

تنام كل شي تمشي قال والقينا فيها رواسب تثبتها. وانبثنا فيها من كل شيء موزون. ما معنى موزون المقدر بوزن بقصد يعني ما من نبات او نحوه في هذه الارض الا قدر الله اخراجه في زمن ومقدار - [00:28:02](#)

ونحو ذلك. حتى شف قال هنا وجعلنا فيها معاش يعني المعايير اجتمعوا معيشة يعني تعيش في هذه الدنيا تعيش الله هيأ لك اسباب المعيشة. قال ومن نستم لهم برازقين؟ يعني الله هيأ لكم ولغيركم. يعني من العبيد - [00:28:24](#)

والبهائم انتم ما ترزقونهم. الله يرزقهم. الله يرزقهم. شف قال هنا ومن لستم له برازقين من البهايم والحيوانات ونحوها وقيل الضمير هنا لكم قال وجعلنا لكم فيها معاش زين؟ قال - [00:28:43](#)

ومن لستم له برازقين طيب يقول يعود الظمير في قوله برازقين الى لكم لكن نقول هذا ظعيف اللغة لانه ظاهر يعاد الى ظمير وعطف الظاهر على الظمير من من غير - [00:29:04](#)

اعادة العامل هذا ضعيف. لكن هذا غير ضعيف. القرآن هذه لغة موجودة في القرآن يقول وهو قوي المعنى اي جعلنا في الارض معاش لكم ولحيواناتكم كل المعنى كلا المعنيين متقاربان - [00:29:20](#)

يقول وان من شيء عندنا الا خزائن ما من شيء الا عندنا خزائنه. المطر والاموال والكنوز والمعادن هذي كلها اودعها الله في الارض وخزائنه موجودة عند الله. ولله خزائن السماوات والارض - [00:29:37](#)

قال وما ننزله اي نقسم هذه الارزاق الا بقدر معلوم. المطر ينزل بقدر ونحوه ثم لفت نظرك الى السحاب والمطر والزرع. قال ارسلنا الرياح الى وقح ارسلنا الرياح الى واقع قال تلقح السحاب وشف قال فانزلنا من السماء يعني السبب السحاب اذا - [00:29:53](#)

يعني الله يخلق فيه الماء ان يرسل اليه الريح تلقح السحاب فينتشر الماء في السحاب فينزل. انزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه. وما انتم له بخازنين وما انتم له بخازنين - [00:30:18](#)

طيب قال وانا لنحن نحوي ونميت. شف لفت انظارهم الى عدة امور الى السحاب الى السماء الى البروج الى السماء الى الارض الى النباتات ثم قال بعدها وانا لنحن الذي يحيي الارض ويحيي النبات ويحيي الحيوان ويحيي الانسان هو الله - [00:30:40](#)

الله يحيي ويميت وحده والله هو الذي يرث في الارض ومن عليها. قال ولقد علمنا المستقدمين السابقين للامم والمستأخرين كلهم يعلمهم الله سبحانه وتعالى وسيحشرهم سيحشرهم قال وان قال وان ربك هو يحشرهم - [00:31:01](#)

انه حكيم انه حكيم عليم. شف لما تكلم عن حشر الانسان وان الله سيحشره قد ينكر المنكر الحشر. كيف نرد عليه؟ قال انظر الى اصلك. ولذلك شف الان سيتكلم عن اصل الانسان. ولقد خلقنا. شف كيف ترابط الايات - [00:31:21](#)

التدبر يفيدك في فهم الايات. تفضل يا شيخ ولقد خلقنا الانسان من صلصال. الانسان هنا هو ادم عليه السلام. والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل. اي يصوت وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار. من حمأ مسنون الحمى الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن - [00:31:38](#)

وقيل انه من اسى الماء اذا تغير والتصريف يرد يرد هذا القول وموضع من حمى صفة لصلصال اي من صلصال كائن من حمى. والجنان خلقناه يراد به جنس وقيل ابليس الاول وهذا ارجح بقوله من قبل وتناسلت الجن من ابليس وهو للجن كادم للناس - [00:32:05](#)

السموم شدة الحر خالق بشر يعني ادم عليه السلام ونفخت فيه من روحي يعني الروح التي في الجسد. واذاف الله تعالى الروح الى نفسه اضافة ملك الى مالك اي من الروح الذي هو لي - [00:32:31](#)

وخلق من خلقي. وتقدم الكلام على سجود الملائكة في البقرة. فخرج منها اي من الجنة او من السماء. قال ربي يقتضي بالربوبية وان كفره كان بوجه غير الجحود وهو اعتراضه على الله في امره بالسجود لادم - [00:32:50](#)

الى يوم الوقت المعلوم الذي طلب ابليس ان ينظر اليه هو يوم القيامة الذي طلب ابليس ان ينظر اليه ويوم القيامة. ويوم الوقت المعلوم الذي انظر اليه هو يوم النفخ في الصور النفخة الاولى حين يموت من في - [00:33:07](#)

السموات ومن في الارض. وكان سؤال ابليس الناظر الى يوم القيامة جهلا منه ومغالطة. اذ سأل ما لا سبيل اليه لانه لو اعطي كما سأل لم يمت ابدا لانه لا يموت احد بعد البعث. فلما سأل ما ليس باليه اعرض الله عنه واعطاه الانذار الى النفخة الاولى - [00:33:24](#)

بما اغويتني البايوي السببية اي لاغوينهم بسبب اغوائك لي وقيل للقسم كأنه قال بقدرتك على اغواء لاغوينهم. والضمير لذرية ادم. قال هذا صراط علي مستقيم. القائل بهذا هو الله تعالى والاشارة بهذا الى نجاة المخلصين المخلصين من ابليس وانه لا يقدر عليهم او الى تقسيم الناس الى قوي ومخلص - [00:33:45](#)

الى قوي ومخلص. ان عبادي يحتمل ان يريد بالعباد جميع الناس فيكون قوله الا من اتبعك استثناء متصلا. او بالعباد المخلصين فيكون استثناء منقطعا. وان جهنم لموعدهم الضمير للغاوين. لها سبعة ابواب. روي انها سبعة اطباق في كل - [00:34:12](#)

طبقة باب فاعلاها للمذنبين من المسلمين. والثاني لليهود والثالث للنصارى. والرابع للصابئين والخامس للمجوس والسادس للمشركين. والسابع للمنافقين طيب ذكرنا سابقا تذكير بالخلق الاول بالنشأة الاولى ولقد خلقنا الانسان من صلصال الذي خلق الانسان هو الله وهو القادر على على اعادته. خلق الله هذا الانسان من صلصال - [00:34:32](#)

قال الصلصال هو الطين اليابس تلاحظ هذه الاية فيها خلق الانسان من صلصال. في اية اخرى قال من طين. وفي اية ثانية قال من تراب. كيف نجمع؟ نقول هذه مراحل. تراب اذا وضع - [00:34:58](#)

عليه الماء اصبح طينا. واذا يبس صار صلصالا. وهكذا طيب قال ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون. يقول الحمى هو الطين الاسود. اذا ترك فترة يسود مع الماء يسود. فهذا معناه يقول من حمى مسنون اي متغير منتن. يطلع له رائحة - [00:35:13](#)

يتغير مسنون يقول هنا من الفعل سن مسنونا او الماء يعني تغير ماء اس من غير اس قال سبحانه وتعالى في نعيم اهل الجنة وانهار انهار من فان غير اس. يعني غير غير متغير لم يتغير - [00:35:39](#)

وايضا قال وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير هذا معناه يعني حمائم مسنون يعني متغير. بالرائحة واللون. طيب لما ذكر خلق الانسان ذكر خلق ابليس. والجان خلقناه من من قبل ومن نار السموم. يقول الجان من هو؟ قال - [00:36:05](#)

هو جنس الشياطين نقول ابليس وذريته وهذا كما ذكر المؤلف قال ارجح من قبل اي من قبله ادم ان الشيطان خلق قبل ادم وابليس خلق قبل ادم ولذلك امر الله الملائكة ومعهم ابليس - [00:36:30](#)

في السجود قال خلقناه من قبل من نار السموم يعني النار الحارة. السموم يعني النار اذا التهمت اظهرت الحرارة. طيب يقول سبحانه وتعالى هنا قال قال اي نعم قال اه - [00:36:44](#)

فاذا سويته قال واذا قال رباني خلق بشرا من نعم قال فاذا واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشر من صلصال من حمأ مس اذا سويته ونفخت فيه من روحي. سويت يعني جعلت سويا مستقيما - [00:37:06](#)

حسن الخلقة من السوي وهو الشيء الحسن زين طيب سويته قال بعدها سويت ونفخت فيه من روحي اضافة الروح الى الله اضافة تشريف لان الروح مخلوقة فاضافة اخوتها مثل اضافة ناقة الله بيت الله. طيب فقعدوا له ساجدين امر الملائكة ان يسجدوا مباشرة فسجدوا طاعة لله الا ابليس - [00:37:24](#)

كلهم اجمعون كل من في السماوات من الملائكة سجدوا. سجدوا سجود تحية واکرام وتكريم الا ابليس ابى بقي لم يسجد ابى ان يكون مع الساجين قال الله له يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين؟ لماذا لم تمتثل امري؟ قال لم اكن ليسجد بشرا هذا بشر مخلوق من طينتك - [00:37:49](#)

وانا مخلوق من نار. تريد ان اسجد له؟ هذا لا يمكن. تكبر وعاند ولم يقبل. قال قال لم اكن لاسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمل

مسنون. قال انا خلقت في اية اخرى؟ قال خلقتني من نان وخلقته من طين انا افضل - [00:38:12](#)

وهذا كلام مردود غير صحيح. طيب. قال فاخرج منها فانك رجيم. لما عاند قال اخرج منها اخرج من من الجنة. فطرده الله وتعالى

واهبط قال قال اهبط منها. وان عليك اللعنة - [00:38:31](#)

الى يوم الدين الى يوم القيامة. فلما عرف انه قد طرد ولعن واخرج قال قال ربي قال ربي فانظرنى الى يوم يبعثون. امهلني الى يوم

يبعثون. هل اجابه الله ها يا شيخ عبد الرحمن - [00:38:48](#)

هل اجابه الله لما قال انظرنى الى يوم يبعثون هل اجابه الله ولا لم يجبه؟ او رفض اجابه ولا ما اجابه تفضل اجابه ها ما اجابه لا هو

شفاء عشان ناخذ العبارة بدقة - [00:39:08](#)

وقال ربي انظرنى الى يوم يبعثون الى يوم البعث قال الله سبحانه لا ما اجيبك اليوم البعث قال لانه لو قال الى يوم البعث انه سيبقى

الناس يموتون وهو حي - [00:39:33](#)

ان الى يوم البعث الى الناس سيموتون وهو حي. فالله سبحانه وتعالى قال لا. قال انظرنى الى يوم عرفة قال انك من المنظرين الى

يوم الوقت المعلوم. وهو النفخ في الصور النفخة الاولى التي يموت فيها الخلق كلهم وابليس يموت معهم. ثم يبعث - [00:39:47](#)

كما يبعث لو قال نعم انظرك لما مات عند النفخة وبقي حيا لانه قال الى يوم يبعثون. شوف كلام المؤلف الحين قال انظرنى الى يوم

يبعثون. قال اليوم الذي طلب ابليس ان ينظر اليه هو يوم القيامة - [00:40:07](#)

اليوم البعث ويوم الوقت المعلوم هو يوم النفخ في الصور قال انظرك الى يوم الوقت المعلوم فقط. قال حين يموت من في السماوات

والارض وابليس يموت معهم. قال شف قال - [00:40:24](#)

كان سؤال ابليس الانذار الى يوم القيامة جهلا منه. يقول هو هو عارف انه سيموت فلذلك سأل جهله ومغالطة. اذ سأل ما ليس المال

اليس ما ما لا سبيل له ما لا سبيل اليه. لانه لو اعطي ما سأل لم يموت. ابدأ. لانه لا يموت - [00:40:40](#)

احد بعد البعث. فلما سأل ما لا سبيل الله سبحانه وتعالى لم يجبه. قال الى يوم الوقت المعلوم هذا واضح قال بعدها ربي بما اغويتني

هل الا اغوى ولا ما اغواه؟ هو يقول اغويتني - [00:41:00](#)

نقول الله سبحانه وتعالى هذه عقوبة من الله. عقوبة يعني ابليس لما لم يقبل يعني امر الله يعني وابى واستكبر وامتنع واعترض

عاقبه الله سبحانه وتعالى باغوائه بان يكون بان يكون في الغواية الشديدة. وهذا ليس مع ابليس فقط - [00:41:21](#)

الانسان الانسان لما يعرض ويستكبر ولم يقبل يضلله الله ولذلك تقرأ انت في القرآن يضل من يشاء ويهدي من يشاء فاذا ظل ولم يقبل

اظله الله. يعني ويرده لذلك قال الله سبحانه وتعالى قال قال فلما زاعوا ازاع الله قلوبهم - [00:41:48](#)

قلوبهم. لما اعرضوا اعرض الله. طيب قال هذا صراط علي مستقيم. قال افبما اغويتني قال هنا. ربي بما اغويتني لازينهم في الارض.

ولاغوينهم اجمعين قال الا اعبادك عرف ان فيه ناس لن يستطيع اليهم لن يصل اليهم - [00:42:08](#)

الا عبادكم من هم المخلصين الذين انت اخلصتهم بسبب اخلاصهم. قال هذا صراط قال هذا صراط علي مستقيم من القائل؟ قال هو

الله صراط النجاة لعباد المخلصين. هذا الذي انت تذكره يقول هذا الذي تقول ان عبادي ان الا عبادك المخلصين هذا صراط مستقل -

[00:42:27](#)

لأنهم سلكوه. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. لن تستطيع ان تصل اليهم الا من اتبعك. يعني استثناء منقطع اي لكن نتبعك فهؤلاء هم

غاوون ليسوا من ممن هم من عباد الله المخلصين. ثم هدهم قال وان جهنم لموعدهم - [00:42:49](#)

اجمعين لها سبعة ابواب. المؤلف ذكر الابواب السبعة وان باب للنصارى هذا التحديد يحتاج الى دليل والدليل اذا وجد اخذنا به اذا لم

يوجد نقول هي سبعة ابواب والله اعلم بذلك نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:43:09](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين - [00:43:28](#)